



دلالة واو الثمانية في القرآن الكريم

د . بلقاسم عيسى - جامعة تيارت¹

ملخص

يتناول هذا المقال " حرف الواو " الذي هو بالأساس حرف عطف ولكنه جاء في القرآن الكريم مع عدد ثمانية فهناك من عده انه واو الثمانية استئناسا بحرف الثمانية ومنم ابن خالويه، ومنهم من اعتبره من حروف العطف التي تفيد التوكيد وتقرير المعنى، ومنهم الزمخشري فالمقال يجمع الآراء جميعها، ويحللها ثم يذكر تبين العلماء في دلالة "واو الثمانية " ، وفي الخاتمة نذكر رأينا على انها واو الثمانية من باب الاستئناس.

الكلمات المفتاحية :

دلالة الواو ، واو الثمانية (سبعة وثامنهم كلهم) ، توكيد ثبوت الصفة ، أمر ثابت مستقر .

Resumé :

Cet article explique les caractères W , qui est en fait une conjonction . mais il est dans le coran avec numéro huit, il y a cex qu'il considérait « I et huit dessin sur la lettre, et huit d'entre eux Ibn Khalawi , certain d'entre eux , il a examiné les conjonctions qui profitent du rapport d'importance et la signification comme el zimkhcri . l'article rassemble les vues de tous, puis analyses pars des scientifiques peu de variation .signifient « et huit » en conclusion , nous mentionnons notre avis que L'ET HUIT de la porte de la domestication.

Mots clés : désignons ET HUIT (سبعة وثامنهم كلهم) –affirmation – capacité prouvée – commande fixe stable

جاء في كتب النحوان (واو الثانية) هو نوع من (الواوات) التي تناولها علماء اللغة في كتبهم ، قال تعالى ﴿ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كُلُّهُمْ ﴾¹ من الذين قالوا بان الواو هي واو الثانية (ابن خالويه)² ومعنى واو الثانية على زعمهم أن تمام الإعداد عند العرب كان هو العدد السابع، فان السبعة عندهم هي العقد التام كالعشرة عندنا ، فإذا احتيج إلى زيادة عدد آخر استئوف الخبر بإدخال الواو بين العدد السابع و الثامن فسموا هذه الواو واو الثانية، واستشهدوا على صحة قولهم بنظائر ذلك في آيات منها قوله تعالى "﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّاجِدُونَ الرَّكَعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْزُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾"³ فان الواو في " و الناهون " دخلت على العدد الثامن ، ونظيره عندهم قوله تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾⁴ قالوا دخلت الواو في (وفتحت) هنا في جانب الجنة لان أبواب الجنة ثمانية وفي أبواب النار سقطت الواو ، فقال " فتحت " لان أبوابها سبعة وهي نهاية العقد في كلام العرب⁵

إلا أن ابن جماعة بدر الدين له نظرة أخرى، " يتحفظ بها على من قال بان الواو هنا هي واو الثانية ، وعلى استدلالهم بالآيات السابقة راجع إلى أن بعض العلماء رد هذه الأقوال منهم الإمام أبو نصر القيسري الذي قال " مثل هذا الكلام تحكم ، ومن أين السبعة ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ ولم يذكر الاسم الثامن بالواو بينما أبو إسحاق الزجاج يرى أن " دخول الواو⁶ ههنا وإخراجهما من الأولى واحد، وقد يكون الواو يدخل على انقطاع القصة ، وان الشيء قد تم "⁷

ويوافقه أبو جعفر النحاس بقوله " وفي المجيء بالواو (وثامنه) خاصة ما تقدم قولان

¹ - سورة الكهف ،

² - القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج 33 ، ص 382.

³ - سورة التوبة ، الآية 112.

⁴ - سورة الزمر ، الآية 73.

⁵ - القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ، 382/10 وسائل الرازي ، ص 123

⁶ - أبو إسحاق الزجاج ، معاني القرآن واعرابه ، شرح و تحقيق ، عبد الجليل عبده شلي ، ط 1، دار الحديث ، القاهرة ، 1414 هـ ج 3

، ص 277.

⁷ - النحاس ، اعراب القرآن ، ، تحقيق : زهير غازي زاهد، عالم المكتب، مكتبة النهضة، ج 2 ، ص 452-453.



أخذهما ، من دخولها وخروجها واحد

و الآخر أن دخولها يدل على تمام القصة وانقطاع الكلام ، فيكون المعنى عليه أن الله جل وعلا خبر بما يقولون ثم إلى بحقيقة الأمر فقال (وثامنهم كلبهم)

بينما صاحب التبيان فانه يضيف على الآية بصيغة نحوية ، حيث قال : " ورابعهم كلبهم (رابعهم: مبتدأ ، و الجملة صفة لثلاثة ، وليست حالاً؛ إذ لا عامل لها لان التقدير هم ثلاثة ، و(هم) لا يعمل ولا يصح أن يشيروا إلى حاضر ، ولو كانت الواو هنا ، وفي الجملة التي بعدها لجاز ، كما جاز في الجملة الأخيرة، لان الجملة إذا وقعت صفة لنكرة جاز ان تدخلها الواو، وهذا هو الصحيح في إدخال الواو في ثامنهم¹

وعلى الرغم من تبيان الآراء في (الواو الثانية) جول اثباته من عدمه فان الزمخشري يتساءل عن ماهية الواو حيث يقول " فان قلت : ما هذه الواو الداخلة عن الجملة الثالثة ؟ ولم دخلت عليها دون الأولين قلت: هي الواو التي تدخل على الجمل الواقعة صفة للنكرة ، كما تدخل على الواقعة حالاً في نحو قولك جاءني رجل ومعه اخر ، ومررت بزيد وفي يده سيف ، وهذه الواو هي التي أذنت بان الذين قالوا سبعة قالوه عن ثابت علم وطمأنينة نفس ولم يرجعوا بالظن كرجم غيرهم، و الدليل على ثبات قولهم أن الله سبحانه ابتع القولين الأولين قوله (رجما بالغيب) ، وابتع الثالث قوله (وما يعلمهم إلا قليل) وقال سبعة وثامنهم كلبهم (على القطع و الثبات².

و" قال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم ، قال أكثر المفسرين هذا الأخير هو الحق ويدل عليه وجوه، الأول : ان الواو في قوله : (وثامنهم) هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالاً عن المعرفة في نحو قولك ، جاءني رجل ومعه اخر ، ومررت بزيد وفي يده سيف ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَهْلَكُنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾^{3 4}

¹ - العكبري ، التبيان في اعراب القرآن، دار الفكر ، ج2، 1426هـ ، 2005م ، بيروت ، لبنان ، ص 144.

² -الزمخشري ، الكشاف ، مطبعة مصطفى الباني ، (د ط) ، (د ت) ، ج2 ، ص 479.

³ - سورة الحجر ، الاية 4.

⁴ -الرازي ، التفسير الكبير ، تحقيق : عماد زكي البارودي ، المكتبة التوفيقية ، مجلد 11 ، ص 98.

والفائدة المرجوة من الواو " تأكيد بثبوت الصفة للموصوف و الدلالة على أن إنصافه بها أمر ثابت مستقر ، فكانت هذه الواو دالة على صدق الذين قالوا أنهم كانوا سبعة وثامنهم كلهم ، وأنهم قالوا قولاً متقررًا متحققاً عن ثبات وعلم وطمأنينة نفس ، الوجه الثاني

قالوا انه تعالى خص بهذا الحرف الزائد وهو الواو فوجب ان تحصل به فائدة زائدة صونا للفظ عن التعطيل وكل من اثبت هذه الفائدة الزائدة قال المراد منها تخصيص هذا القول بالاثبات والتصحيح¹ ، وقد ذكر العلماء فائدة في الواو في قوله (وثامنهم كلهم) وجوها أن السبعة عند العرب أصل في المبالغة في العدد ، قال تعالى ﴿لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ۖ﴾² ، وإذا كان كذلك فإذا وصلوا إلى الثمانية ذكروا لفظاً يدل على الاستئناف ، فقالوا وثمانه ، فجاء هذا الكلام يدل على هذا القانون³ وقالوا ويدل عليه نظيره في ثلاثة آيات ، وهي قوله ﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾⁴ ، لان هذا هو العدد الثامن من الأعداد المتقدمة ، وقوله ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتُحْتَأْذَبُ﴾ ، لان أبواب الجنة ثمانية وأبواب النار سبعة وقوله ﴿ثِيَابَ وَأَبْكَارًا﴾ هو العدد الثامن مما تقدم ، و الناس يسمون هذه الواو واو الثمانية ، ومعناه ما ذكرناه ، قال القفال وهذا ليس بشيء ، والدليل عليه قوله تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾⁵

ويستهل ابن القيم حديثه عن الواو الثمانية بقوله " قولهم أن الواو تأتي للثمانية ليس عليه دليلي مستقيم ، وهذا تصريح بضعف رأي القائلين بوجود واو بهذا الاسم في لغة العرب⁶ ويواصل قائلاً " قيل " وإدخال الواو ههنا لأجل الثمانية وهذا يحتمل أمرين أحدهما هذا⁷ و المقصود (بهذا) إدخال الواو...

¹ - الرازي ، التفسير الكبير ، ص 98.

² - سورة التوبة ، الآية 80.

³ - الرازي ، التفسير الكبير ، ص 99.

⁴ - سورة التوبة ، الآية 112

⁵ - سورة الحشر ، الآية 23..

⁶ - ابن القيم ، بدائع الفوائد ، تحقيق : علي بن محمد العمران ، اشرف ، بكر بن عبد الله ابوزيد ، ج 3 ، ص 918-919.

⁷ - المصدر نفسه ، ص 918-919.

فتباينت الآراء بين مؤيد، ورافض ، فأما المؤيدون على أنها (واو الثمانية) من بينهم ابن خالويه، وأما الفريق الآخر الذي لا يرى أنها واو الثمانية منهم الزمخشري فقد سموها مؤكدة ، و الذي يميل إليه أن الواو، هي واو الثمانية لأنها من حروف العطف أولاً، ولأنها قريبة من العدد الثمانية وملتصقة به، فنقول ان الواو هي واو الثمانية من باب الاستئناس حتى ولو خالف هذا الرأي أئمة كبار

المصادر والمراجع

- 1- ابن القيم ، بدائع الفوائد ، تحقيقي : علي بن محمد العمران ، اشراف ، بكر بن عبد الله ابوزيد ، ج3
- 2- أبو إسحاق الزجاج ، معاني القرآن واعرابه ، شرح و تحقيق ، عبد الجليل عبده شلي ، ط1، دار الحديث ، القاهرة ، 1414 ج3 .
- 3- الرازي ، التفسير الكبير ، تحقيق : عماد زكي البارودي ، المكتبة التوفيقية ، مجلد 11 .
- 4- الزمخشري ، الكشف ، مطبعة مصطفى الباني ، (د ط) ، (د ت) ، ج2.
- 5- العكبري ، التبيان في اعراب القرآن، دار الفكر ، ج2، 1426هـ ، 2005م ، بيروت ، لبنان .
- 6- القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ، 382/10 وسائل الرازي .
- 7- النحاس ، اعراب القرآن ، ، تحقيق : زهير غازي زاهد، عالم المكتب، مكتبة النهضة، ج2 .